

سلام ربنا يسوع المسيح لكم إخوتي ومرحبا بكم في الاستماع لعظة اليوم. الموضوع: أسرار الله للبسطاء. ونقرأ هذا في إنجيل متى الاصحاح 11 والايات 25 الى 30:

فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ يَسُوعُ: أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الْآبُ لِأَنَّ هَكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ. كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْإِبْنَ إِلَّا الْآبُ وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ. تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَقِيلِي الْأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. إِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمَتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفُوسِكُمْ. لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ.

هذه كلمة الله

يسوع يصلي بحمد ويعلم سر الله للبسطاء وفي جوده وجمال صلواته تتبع نعمته ويدعو إليه جميع الذين يعانون من ضغط الحياة. يسوع يصلي وصلواته لم تكن طلب هلاك أعدائه الذين رفضوه، لكن إعلان خلاص الله الذي أخفاه عن الحكماء والادكياء وأعلنه للأطفال. والحكماء والادكياء هم اليهود الذين كانوا يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار وهم رفضوا خلاصه. والأطفال هم تلاميذ يسوع وكل الذين يسمعون بشارة ملكوت الله ويقبلوه. ونحن منهم، ذقنا جود الله وشفنا نور المسيح في حياتنا. كما هو مكتوب: إن النور جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله. وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنين باسمه. الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنْ اللَّهِ.

الله هو اللي جابنا من بعيد وعرفنا ابنه الوحيد ونؤمن ولهذا نتكلم ونقول أيضا باسم يسوع: نَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِأَنَّكَ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِمَعْرِفَةِ ابْنِكَ الْحَبِيبِ الَّذِي بِهِ جَعَلْتَنَا مِنْ أَوْلَادِكَ. يسوع هو الطريق الحقيقي والحي والنور، من يتبعه لا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة فلا يضيع ولا يهلك. هَكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ أَمَامَ اللَّهِ أَبَانَا. فنزفَع الشُّكْرَ لِلرَّبِّ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. نَزْفَعُ الشُّكْرَ لِلَّهِ الْإِلَهَةِ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. فنزفَع الشُّكْرَ لِلرَّبِّ الْأَرْبَابِ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. الصَّانِعِ الْعَجَائِبِ الْعِظَامِ وَحَدَّهُ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. آمين.

بشارة الكتاب المقدس هي أن جميع الأمم يعرفوا ابن الله ويقبلوه لانه هو الراعي الذي يقودهم الى مراعي الحياة الابدية. لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَّاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ اسْمٌ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدَّمَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ بِهِ يَجِبُ أَنْ نَخْلُصَ. يسوع: الله مخلص. الله محبة. هذه هي بشارة الانجيل. والإنجيل وجد إستقبال بين الوثنيين أفضل

من اليهود الذين أعطاهم الله الناموس والعبادة والكهنوت والمواعيد. في هذا نرى تحقيق إعلان الله لأبينا إبراهيم: وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعِ أُمَّمِ الْأَرْضِ. والنسل هو يسوع ابن إبراهيم من جهة الجسد. في الحقيقة، رفض نعمة الخلاص يؤدي الى الهلاك. كما هو مكتوب: إن أخطأنا عمدا برفضنا للمسيح بعد حصولنا على معرفة الحق، لا تبقى هناك ذبيحة لغفران الخطايا، بل إنتظار العقاب، ويا له من عقاب.

كان لليهود شريعة الذبائح الحيوانية من أجل الخطايا؛ وأخبرهم الرب بأنبيائه القديسين عن مجيء المسيح وهو يرفع خطاياهم ويمنحهم الغفران والسلام ويخلصهم. ولما جاء يسوع، رفضوه لأنهم كانوا متعلقين أكثر بدينهم وتقاليدهم. كوّنوا أفكار خاطئة على المسيح. أنه يجي ويكون ملك جبار يحررهم من القوات الرومانية ويجمع اليهود ويكونوا شعب مفروز أفضل عند الله. مثل المسلمون اللي يتكلوا على المسيح بألفاظ نبيلة ولكنهم ما يعرفوه. ينكروا أصل الخطيئة وما يعترفوا بضرورة التكفير بالدم. حتى الكبش اللي يقدموه فيما يسموه عيد الأضحى هو حفل البطن والشواء. يقولوا ذكرى لإبراهيم. وهم لا يعترفون بشريعة الله التي قالت: أجرة الخطيئة هي الموت وبدون سفك دم ليست مغفرة خطيئة.

أما الخلاص فليس بالدين والأعمال الصالحة ولا بالمعرفة ولا بالكبش. الخلاص هو نعمة من الله ببسوع المسيح الحي وحده المسمى حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم. هذه نعمة الله وهي امتدت الى كل العالم. الكتاب المقدس ترجم اليوم الى أكثر من 600 لغة. وهناك أكثر من 3000 جزء من الكتاب مترجم إلى عدة لهجات؛ وما زال كلمة الله تترجم الى كل اللغات حتى يسمع الجميع كلمة الحق كلمة الخلاص كلمة محبة الله المخلص للسلام والفرح والرجاء والحياة، جديدة وأبدية. الله يُرِيدُ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَلَمَعْرِفَةَ الْحَقِّ يَقْبَلُونَ. يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بَدَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لِأَجْلِ الْجَمِيعِ. هذه هي الحقيقة.

والرب يسوع يقول: الحق أقول لكم إن كنتم لا تتحولون وتصيرون مثل الأولاد الصغار فلن تدخلوا ملكوت السماوات أبدا. اليهود رفض الخلاص. ولكن هل الله رفضهم؟ الرسول بولس كتب بالروح القدس يقول: لَمْ يَرْفُضِ اللَّهُ شَعْبَهُ الَّذِي سَبَقَ فَعَرَفَهُ. يقول: مِنْ جِهَةِ الْإِنْجِيلِ هُمْ أَعْدَاءٌ مِنْ أَجْلِكُمْ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْإِخْتِيَارِ فَهُمْ أَحِبَّاءٌ مِنْ أَجْلِ الْآبَاءِ لِأَنَّ هِبَاتِ اللَّهِ وَدَعْوَتَهُ هِيَ بِلَا نَدَامَةٍ. فَإِنَّهُ كَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ مَرَّةً لَا تُطِيعُونَ اللَّهَ وَلَكِنْ الْآنَ رُحِمْتُمْ بَعْضِيَانِ هَؤُلَاءِ هَكَذَا هَؤُلَاءِ أَيْضًا الْآنَ لَمْ يُطِيعُوا لِكَيْ يُرْحَمُوا هُمْ أَيْضًا بِرَحْمَتِكُمْ. لِأَنَّ اللَّهَ أَغْلَقَ عَلَى الْجَمِيعِ مَعًا فِي الْعِضْيَانِ لِكَيْ يَرْحَمَ الْجَمِيعَ.

يَا لَعُمُقِ غِنَى اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامُهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقِهِ عَنِ الْإِسْتِقْصَاءِ. لِأَنَّ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟ أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيُكَافَأُ؟ لِأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلُّ الْأَشْيَاءِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى

الأبد. آمين. كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، يؤكد لنا يسوع، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْإِبْنَ إِلَّا الْآبُ وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ. واضح. يسوع هو كلمة الله الذي به خلق الله السماوات والأرض وهو النور الذي فيه الحياة. الله الذي أمر أن يشرق نور من الظلام هو الذي جعل النور يشرق في قلوبنا لإشعاع معرفة مجد الله المتجلي في وجه المسيح. له المجد والسلطان إلى أبد الأبدين.

وَلَكِنْ الْآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. لِأَنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الْإِثْنَيْنِ وَاحِدًا. إِنجِيلُ الْمَسِيحِ هُوَ قُوَّةُ اللَّهِ لِلخَّلَاصِ لِكُلِّ مَنْ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ، والعربي والغربي والافريقي، لكل إنسان. أَمَا الْبَارُّ فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا. إذن، أَنْظُرْ فِي الْمَسِيحِ فَتَشُوفُ آيَةً مَحَبَّةً أَعْطَانَا الْآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ! الرَّبُّ قَرِيبٌ لِكُلِّ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ بِالْحَقِّ. يَعْمَلُ رِضَى خَائِفِيهِ وَيَسْمَعُ تَضَرُّعَهُمْ فَيُخَلِّصُهُمْ.

وربنا يسوع له المجد صلى بحمد وهو يعرف من نفسه أن محبة الله وخلصه سينتشر الى العالم. يسوع ما طلب أبدا هلاك أعدائه. لهذا نحن نأخذ المثل منه ولا نطلب أبدا هلاك أعدائنا الذي أَلْمُونَا وشهدوا بالزور علينا. إنما نطلب أن يغفر لهم الله كما غفر لنا وينعم عليهم بالانجيل كما أنعم علينا ليعرفوا يسوع المسيح وما في دعوته لهم من رجاء لعلهم يتوبوا ويجؤوا للحق والصواب. نحن نطلب ملكوت الله وبره وأن تكون مشيئة الله أولا.

عِنْدَ كَثْرَةِ هُمُومِي فِي دَاخِلِي تَعْرِياتُ الرَّبِّ تُدْذِدُ نَفْسِي. بسلام أضطجع وأنام لأن الرب ينعم علي بالطمأنينة والسلام. نحمد الله ونشكره لانه عرفنا بالابن الوحيد: يسوع الذي كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيَّ الهِ أَبِيهِ. وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْإِبْنَ إِلَّا الْآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنُ، وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ يُعْلِنَهُ لَهُ. ويقول: تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالرَّازِحِينَ تَحْتَ الْأَحْمَالِ الثَّقِيلَةِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. إِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَتَلَمَّذُوا عَلَيَّ يَدِي لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا الرَّاحَةَ لِنَفْسِكُمْ. فَإِنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ. للجميع يقول: تعالوا الي. لا ليعطينا دين ويوضع علينا أثقاله بفرائضه الجافة.

إبن الله يدعونا اليه ليحررنا من أثقال الدين وضغط الخطيئة وتهمة ضمائرنا في داخلنا. إبن الله يدعونا لانه هو حلّ مشكلة للخطيئة وحررنا من عبوديتها وسيطرة إبليس وخوف الموت. تعال الان الى يسوع كما أنت، تعال بحمد وشكر معترفا في قلبك وبفمك أنه هو إبن الله الذي دفع الثمن عنك بدمه على الصليب، هو أعلن إنتصاره العظيم وخلصه المبارك بقيامته من الموت في اليوم الثالث بعد صلبه. أنت في يسوع المسيح. أنت في ضمان. يحدث ما يحدث. الرب يملك. أنت في الحياة الأبدية. يسوع هو قال بسلطان: أنا هو القيامة والحياة، من آمن بي وإن مات فسيحيا.

الهموم ثقيلة والارتباك تضيق النفس مرض للجسد ايضا. الله يعرف هذا. الرب أمين وجدير بالثقة فلا يدعكم تجربون فوق ما تطيقون، بل يدبر لكم مع التجربة سبيل الخروج منها لتطيقوا احتمالها. كما يقول في الكتاب: وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ الَّذِينَ هُمْ مَدْعُورُونَ حَسَبَ قُصْدِهِ. لِأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ فَهَؤُلَاءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ فَهَؤُلَاءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ فَهَؤُلَاءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا. فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا؟ فلنا ثقة في هذا الأمر بالذات أن الذي بدأ فينا عملا صالحا سوف يتممه إلى يوم يسوع.

الرب يسوع المسيح ما يتهمنا بسبب خطايانا وجهلنا ولا يعاقبنا على خطايانا. ولا هو يذكرها لنا ليألمنا. حاشا. الله يقول لنا: أنا، أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي وخطاياك لا أدكرها. ويقول أيضا: كبعد المشرق عن المغرب أبعد عنا معاصينا. لا نخاف من يسوع ولا نزيد نتهم نفوسنا. الله هو الذي بررنا وطهرنا وأعطانا روحه القدس الذي به نصلي ونصرخ: أبا أبانا. وهذا بفضل يسوع المسيح الذي بذل نفسه لأجلنا لكي يفتدينا من كل إثم ويطهرنا لنفسه شعباً خاصاً يجتهد بحماسة في الأعمال الصالحة. أمين هو الذي يدعوكم الذي سيفعل أيضاً.

وأخيرا. افرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً افرحوا. ليكن حلمكم مغروراً عند جميع الناس. الرب قريب. لا تهتموا بشيء، بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر، لتعلم طلباتكم لدى الله. وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع. أمين.